الآلام العصيبة المنتصرة اخيراً للبراءة البطولية ، حياته بأكملها ، شكل من الموت ـ سجن الفن الاختياري ؛ في الموت ، واعطاه مجرد فعل التألم والفناء ، حياة ، كتلك

الأبحر الصغيرة الصامتة الشاهد

الوحيد على وجود رجل عظيم وثرثار . . .

التي تثير حزناً حساساً وحياً لدى ذلك الانسان الذي يزورها . وتعكس حقيقة « برك » الثلج المذاب ، صورة فصل شتاء طويل ، في المرآة صورة حية للسماء وقد منحت وجوداً ابدياً . وتوحي هذه الفقرات ، من خلال طمأنينة نغمها الجميل ، ودقة فحواها الكامل ، أن أودن قد وجد نوعاً من الحرية في المحدود ؛ الشكل التقليدي للمرثاة والمقبرة ، المنظر المقفر ومتجر « البراءة » ، و « حفنة الغبار » ، التي لا يقاوم وجودها اي تفسير يقوله أودن بشأنها ، واخيراً ذلك المجرد الأكثر تجريداً من جميع المجردات ، بلاطة القبر المنقوش ، كلها تحرر الناظر من ذلك « التورط » والارتباط الذي ملأ اعمال أودن السابقة باللحن والتوجس .

واذا ما تفحصنا قصيدتين كتبتا في السابق ، فاننا سنرى الدرجة التي اصبح فيها وصف اي مشهد محدوداً ، ثابتاً ، ونقياً ، وكذلك نميز الموقف والاسلوب اللذين شكلا استمرارية